الجزء ٤ السنة السادسة

مجلة اجتماعية علمية تهذيبية تاريخية

تصدر في نيو يورك

وتنشر للشرق مدنية الغرب وللغرب مدنية الشرق

نيويورك ايار — (مايو) سنة ١٩٠٨ — ربيع٢ سنة ١٣٢٦

مشاهير المتقدمين والمتاخرين

الفيلسوف نيتش وفلسفته

فيلسوف كان له تأثير عظيم في افكار البشر في الارض
وقد حاول هدم اكثر المبادىء القديمة
الصحيحة والفاسدة

سلسلة مقالات نبسط فيها فلسفته

نعود في هذا الفصل الى تلخيص فلسفة نيتش الذي نشرنا طرفاً من ترجمته وشيئاً من مبادئه في الجزء السابق . ونجعل هذا التلخيص شذرات شذرات نورد

فيها أهم آرائه (١) قال :

الغاية

ما مذهبنا ؟ مذهبنا ان الانسان لا يتخذ صفاته من أحد لا من خالق ولا الهيئة الاجتماعية ولا أهله ولا أجداده ولا من نفسه . وليس احد مسئولاً عن وجود الانسان ولا عن وجوده في هذه الحالة دون تلك . وقَدَرُ وجوده لا ينفصل عن قَدَرِ كل ما كان وما سيكون . فليس الانسان بنتيجة ارادة خصوصية ولم يوجد لغاية . فارادة ايجاد غاية له وصرفه اليها وجعل هذه الغاية الكمال الانساني او الهناء المطلق او الكمال الادبي — تعدّ عندنا إخراجاً له عن اصله وطبيعته . فمن العبث ان نحاول صرف وجوده الى (غاية) ما اذ لا غاية لوجوده . وهم قد اخترعوا فكرة (الغاية) اختراعا . وانما الانسان لازمٌ عن الكون وجزءٌ من القَدَر اعني (جزءًا من الكلّ) . وليس من شيءٍ يحدد وجودنا او يحكم عليه لان ذلك بمثابة تحديد (للكل) وحكم على الكل . ولا شيءَ خارج هذا الكل . وليس أحد بمسئول لان العالم ليس (بوحدةٍ) لا حساً ولا عقلاً . وهذا هو الخلاص العظيم . (كذا)

الذين يطلبون جعل الانسانية افضل مما هي

في كل زمان ومكان طلبوا جعل الانسان افضل مما هو . ولكن الطرق التي اتخذوها (لترقيته) كانت ذرائع الى إضعافه وتدجينه كالحيوانات الوحشية التي تُضعَف لتُجعل اليفة . فعندهم معنى (ترقيته) جعله قليل الخطر وذلك بارهابه او ترغيبه . وهكذا يجعلونه (حيواناً مريضا)

---

(١) قرأنا أهم كتب نيبتش واشرنا الى أهم فصولها بقلم من رصاص منذ بضع سنوات . ونحن الآن للخص من هذه الفصول تلك المقتبسات . ورب شذرة هنا ملخصة بعناء شديد من عدة صفحات

ان خطأهم في الحكم في الآداب الحاضرة كخطإهم في الحكم الديني . ومصدر الخطأ في الحكمين واحد وهو الجهل أي عدم تفرقتهم بين الشيء الحقيقي والشيء التصوري . او عدم ارادتهم هذه التفرقة

ان جميع الذين طلبوا جعل الانسانية افضل مما هي وسعوا الى ذلك من عهد مانو وافلاطون وكونفوشيوش حتى الآن كانوا يخفون الحقيقة و يجيزون الكذب . وعليه يمكننا ان نقول ان كل الطرق التي اتخذت لجعل الانسانية (أرقى وأصح آدابا) كانت (أي تلك الطرق) طرقا منحطة غير أدبية . (كذا)

الغيرية دلالة على الانحطاط !!!

كل آداب غيرية . كل آداب تذبل فيها الانانية : هي دلالة سيئة . وهذا يصح في الافراد وفي الشعوب معا . فانه متى ضعفت في الانسان اثرته فقد ضعف افضل ما فيه (؟؟؟) وكلما اختار الانسان شيئا مضرا له واستسلم الى مبادىء يسميها انكار الذات (أي لا منفعة له فيها) فقد صار الى الانحطاط . فان قول الانسان انه لا (يطلب منفعته) قول يدل على حقيقة بسيكولوجية باطنية تناقض قوله هذا : وهي ,, حيرته أين يجد منفعته وعجزه عن نيلها '' وهذا هو انحلال الغرائز في الانسان . حينئذ قل على ذلك الانسان السلام لانه أصبح (غيريا) . فكأنه بدل قوله بكل صراحة ,, لم يبق لي نفع ولا شأن '' يقول برياء ادبي ,, ليس في الحياة شيء بذي شأن (؟؟؟) وهذا الحكم يفضي على مرور الزمان الى خطر عظيم على الهيئة الاجتماعية اذ يسمم دماءها

هل نحن افضل من المتقدمين واصح ادبا

لما ظهر كتابي (ما وراء الخير والشر) تألبت علي كل قوات الدناءة الادبية التي يعدونها في المانيا آدابا . ولو أردت لقصصت من هذا القبيل قصصا مضحكة . وقبل كل شيء ارادوا إفهامي افضلية عصرنا هذا على كل عصر متقدم (افضلية

مطلقة) وخاصةً في عالم الآداب . منهم محرر سويسري في جريدة (بوند) تفضّل عليّ برأي محصله انه لم يفهم من كتابي سوى انني ارغب في محق كل العواطف (النزيهة) . فشكراً لك .. اما جوابي فهو بحثي في هذا السؤال ,, هل نحن قد اصبحنا حقيقة اصحّ اداباً ممن تقدمونا ؟''

يعتقد جميع الناس اننا اصبحنا كذلك واما انا فأرى ان إجماعهم على هذا الاعتقاد دليل على عكسه

اننا رجال هذا العصر نرى نحافتنا ولطف احساسنا ونجد اننا نتبع عدة عادات وامور مختلفة فنتوهم ان هذه العواطف الانسانية الرقيقة التي نمثلها وهذا الاجماع عليها بملء الثقة والمساعدة المتبادلة بين الجميع — هي (ارتقاء حقيقي) واننا لذلك ارقى من رجال النهضة الاولى (١) Renaissance . ولكن هذا العجز والضعف الذي نحن فيه لا يُعدّ (ارتقاءً) حتماً وانما هو صورة اخرى للاداب الاولى متأخرة مختلفة عنها تؤدي الى آداب (كلها مراعاة) . فان إضعاف الغرائز العادية (٢) الذي نظنه (ارتقاءً) انما هو نقص عمومي في الحيوية . فاصبحت معيشتنا الآن تقتضي أضعاف ما كانت تقتضيه المعيشة الاولى مئة مرة من الاحتياط والوقاية والتعب ليتمكن الانسان من البلوغ الى مقام رضيّ فيها معما يقتضي ذلك المقام من التقييد و بلوغه اليه متأخراً . ولذلك ترى المساعدة متبادلة بين الجميع وكل واحد منهم مريض كثيراً او قليلاً او ممرّض . هذا ما يسمونه اليوم (فضيلة) . ولكن الرجال الذين عرفوا معيشة مختلفة عن هذه المعيشة قويةً غزيرةً جريئة يسمون هذا الامر (جبانة ودناءة لا فضيلة) فان تلطف اخلاقنا وعاداتنا

---

(١) المقصود هنا بالنهضة Renaissance النهضة العلمية والادبية التي حدثت في اوروبا في القرن الخامس عشر والسادس عشر وساعدها يومئذ اختراع الطباعة

(٢) من عدا عليه عُدوانًا

هو عندي — وهذا هو الجديد في آرائي — نتيجة ضعفنا (؟؟؟) . اما الشدة والغلظة في الاخلاق فقد تكونان دليلاً على قوة الحياة وفيضانها (١) ذلك لان الانسان في هذه الحياة يجازف كثيراً ويقتحم كثيراً و(يبذر) كثيراً أي يتمتع كثيراً . فهل الذي كان من قبل ملح الحياة ورونقها نعدّه اليوم سُمّاً ؟ ان عدم المبالاة الذي بلغنا اليه دليل على الشيخوخة . وآدابنا التي نراها الآن منطبقة على اخلاقنا وحاجاتنا انما هي عبارة عن اضطراب بسيكولوجي خاص بكل ما هو منحط . فهذه الحركة التي اتحدت بمذهب شوبنهور في الشفقة الانسانية وحاولت ان تتخذ صفة علمية انما هي حركة انحطاط محض . وان العصور القوية التي نشأت فيها عقول شريفة قوية انما كانت ترى الشفقة وحب القريب ونقص الاثرة وقلة الاستقلال شيئاً محتقراً . والآن نعيش في عصر ضعفٍ وهذا الضعف يُنشئ (فضائلنا) التي نفخر بها فهي لازمة عنه . فان (المساواة) مثلاً التي تجعل (حقوق البشر متساوية) انما هي من خصائص المدنيات المتدلية لا الراقية . فالوادي الذي يفصل رجلاً عن رجل وطبقة عن طبقة وتعدد فئات البشر اخلاقاً واستعداداً وارادةُ كل كائن ان يكون هو نفسه قائماً بنفسه مستقلاً عن غيره وممتازاً في هذا الاستقلال بحسب مقدرته — كل هذه مزايا لجميع العصور القوية الماضية . واذا كانت اوروبا وفيها السلطنة الالمانية قد خرجت عن هذه القواعد واتبعت مبادئها السياسية وشرائعها الدستورية الحاضرة فخروجها كان لازماً عن تأخرها وانحطاطها في الطريق التي سلكتها . وقد بلغ فعل هذا الانحطاط حتى الى صميم بعض العلوم الخصوصية . فان مبادئ انكلترا وفرنسا السسيولوجية نشأت كما هي الآن لان اصحابها لم يعرفوا

(١) نحمد الله ونبينش لانه قال « قد تكونان » لان بهذا التقليل « قد » تنصل من الاعتراض الذي عليه هنا . وكم عليه من اعتراض غيره في غير هذا الموضع

بالخبرة الا (المواد المنحلّة) في الهيئة الاجتماعية . وتراهم مع هذا يتخذون بسذاجة غرائزهم المنحلّة بهذه المبادئ المنحلّة كقاعدة يبنون عليها احكامهم السسيولوجية . فاصبحت فكرتهم السسيولوجية الكبرى : تدلي الحياة وانحطاطها وإنقاص كل القوى المدبرة المنظمة اعني القوى التي تفصل بين الناس وتحكم العلائق بين الرئيس والمرؤوس بنظام ضروري . نعم ان الاشتراكيين قوم منحطون ولكن المستر هربرت سبنسر (١) منحط ايضاً لانه يقول (بالغيرية) ويتمنى غلبتها"

زيارة
للبيت الابيض والكونكرس

البيت الابيض مستقر رئيس الجمهورية الاميركية والكونكرس «مجلسا النواب الاميركيين» زارهما الكاتب في زيارته لواشنطن (العاصمة) وكتب فيهما الرسالتين التاليتين

بقلم نقولا افندي الحداد

بلغتُ الى الرأس من بدن الامة الاميركية . وما اشبه واشنطون بالرأس . فان فيها دماغ الامة الاميركية ومجموعها العصبي . فهي اذاً مصدر الحركة والقوة . وما مظاهر الهيئة الاجتماعية الاميركية الا العضلات التي تتحرك بقوة ذلك المصدر من القوى الدماغية المهمة اثنتان الضمير أي القوة المشترعة والارادة أي القوة المنفذة الشريعة

(١) الفيلسوف المشهور